سلسلة أمهات وبنات النبى

بَرَكَةُ (أُمّ أَيْمَنَ)

تصميم عبدالله خلف

تأليف صابر توفيق



سلسلة أمهات وبنات النبى

بركة (أم أيمن)

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

توفيق : صابر
سلسلة أمهات وبنات النبى : بركة (أم أيمن) / تأليف صابر توفيق
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
، ٢٠١٨ .
١٦ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبى)
تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - قصص الأطفال
٢ - القصص الدينيه
أ - بركة (أم أيمن) ؛ ..... - ٥٧٥ م
ب - العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



كَانَتْ(بَرَكَةُ) أَوْ (أُمّ أَيْمَنَ) جَارِيَةً لِلسَّيِّدَةِ
(آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ) أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقِيمُ
مَعَهَا وَتُخْلِصُ فِي خِدْمَتِهَا وَتَرْعَى لَهَا ابْنَهَا.
وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ التَّعَلُّقِ

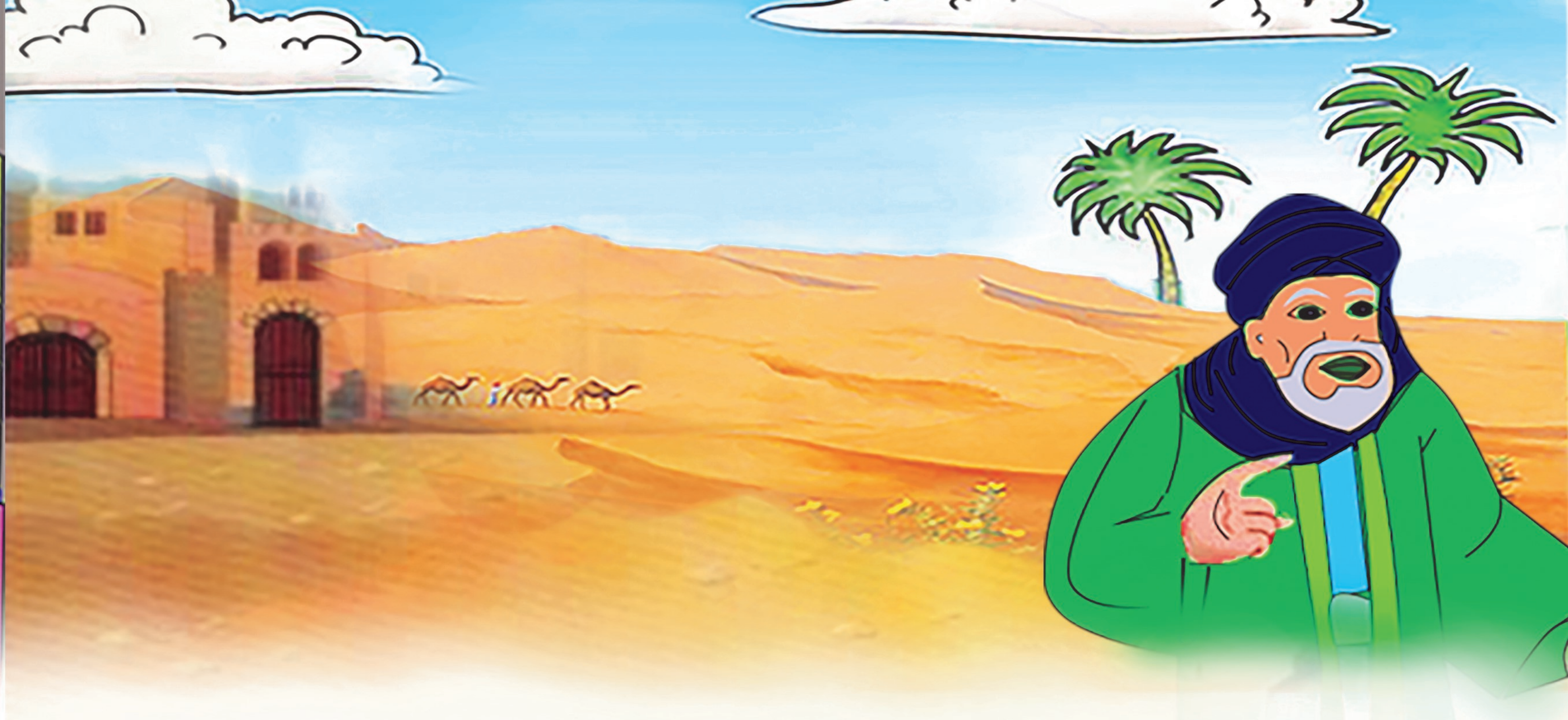


بِهَا.. فَقَدْ بَدَأَ وَعْيُهُ وَإِدْرَاكُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَهِيَ
بِجَانِبِهِ.. لاَ تُفَارِقُهُ.. يَجِدُ دَائِمًا حُبَّهَا وَحَنَانَهَا
وَحُسْنَ رِعَايَتِهَا لَهُ. هَذَا بِرَغْمِ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَكْبُرُهُ
بِسَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ. وَبَعْدَ أَنْ تُوفِّيَتْ السَّيِّدَةُ
(آمِنَةُ) عَادَتْ (بَرَكَةُ) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



إِلَى مَكَّةَ حَيْثُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ.

وَبِرَغْمِ أَنَّ (بَرَكَةَ) أَصْبَحَتْ الآنَ هِيَ الْمَسْئُولَةَ عَنْ تَقْدِيمِ كُلِّ أَنْوَاعِ وَأَلْوَانِ الْحَنَانِ وَالرِّعَايَةِ إِلَى هَذَا الطِّفْلِ، إِلاَّ أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ يُحِبُّ بِدَوْرِهِ هَذَا الطِّفْلَ حُبًّا يَفُوقُ



الْوَصْفَ. وَخَاصَّةً حِينَمَا تَرَدَّدَتْ الأَقْوَالُ عَنِ الشَّأْنِ الْكَبِيرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ الْعَظِيمِ لِحَيَاةِ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَظَلَّ الطِّفْلُ الْعَظِيمُ مُلاَزِمًا لـ (بَرَكَةَ) الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَزَوَّجَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنَهَا أَيْمَنَ إِلَى هَذَا



الْوَقْتِ لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُ أَوْ يُفَارِقُهَا أَبَدًا! تَحْتَضِنُهُ وَتَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ إِيذَاءٍ.

وَبِرَغْمِ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي احْتِيَاجٍ إِلَى الْوَصِيَّةِ بِهِ ، إِلاَّ أَنَّ (عَبْدَ الْمُطَّلِبِ) كَانَ يُوصِيهَا دَائِمًا بِهِ.



وَقَالَ لَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ : يَا بَرَكَةُ .. لاَ تَغْفَلِي عَنْ ابْنِي .. فَإِنِّي وَجَدْتُّهُ مَعَ غِلْمَانٍ قَرِيبًا مِنَ السِّدْرَةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ.

وَكَانَتْ (أُمُّ أَيْمَنَ) تَشْعُرُ أَيْضًا فِي قَرَارَةِ نَفْسِهَا بِعِظَمِ شَأْنِ هَذَا الطِّفْلِ.



وَقَدْ قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ: جَاءَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلاَنِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالاَ لِي : أَخْرِجِي إِلَيْنَا (أَحْمَدَ) نَنْظُرُ إِلَيْهِ.

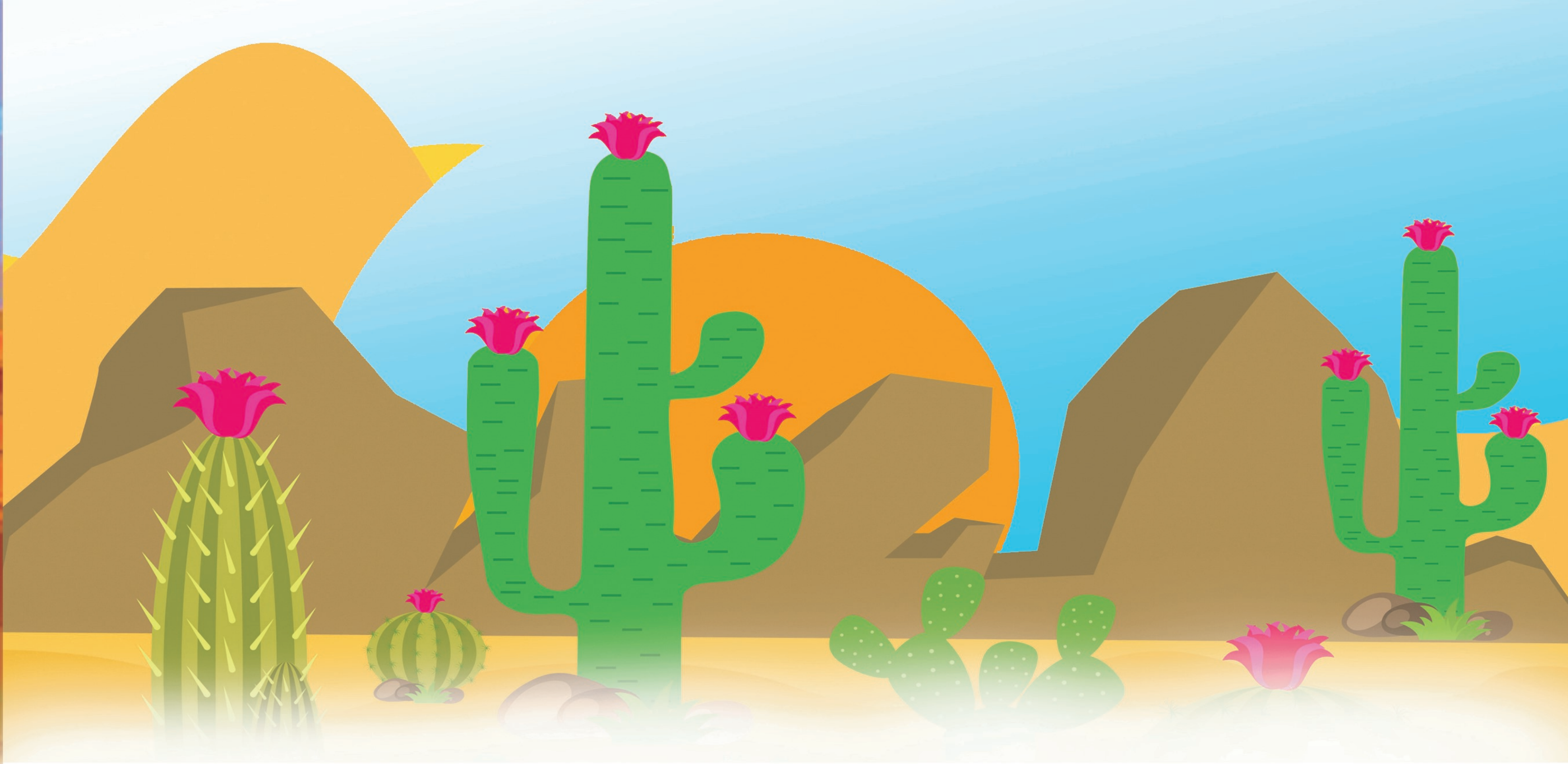
فَنَظَرَا إِلَيْهِ وَقَلَّبَاهُ .. ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ .. وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ.. وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ.



وَظَلَّتْ (بَرَكَةُ) تَرْعَى هَذَا الطِّفْلَ وَتَقُومُ عَلَى شُئُونِهِ حَتَّى كَبِرَ وَتَزَوَّجَ مِنْ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وَعِنْدَ ذَلِكَ أَعْتَقَ (بَرَكَةَ) فَتَزَوَّجَتْ مِنْ (عُبَيْدِ بِنِ زَيْدٍ) وَأَنْجَبَتْ مِنْهُ أيمن. أَمَّا إِسْلاَمُ (أُمِّ أَيْمَنَ) فَقَدْ كَانَ إِسْلاَمُهَا فِي السَّابِقِينَ



الأَوَّلِينَ، عِنْدَ بَدْءِ النُّبُوَّةِ وَتَكْلِيفِ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرِّسَالَةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ. صَدَّقَتْهُ (أُمُّ أَيْمَنَ) وَآمَنَتْ بِرِسَالَتِهِ وَدَعْوَتِهِ.. وَعَاشَتْ الْفَتْرَةَ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَهَا شَأْنَهُ الْعَظِيمَ.. عَرَفَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَنَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ الْكَرِيمِ.



وَمَا دَامَتْ قَدْ عَاشَتْ فَتْرَةً مِنْ حَيَاتِهَا تَقُومُ عَلَى حُبِّهِ وَرِعَايَتِهِ فَلاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَتْ (أُمُّ أَيْمَنَ) أَمْسَتْ



بِالْمُنْصَرَفِ دُونَ الرَّوْحَاءِ (وَالْمُنْصَرَفُ وَالرَّوْحَاءُ مَكَانَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ).

فَعَطِشَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا مَاءٌ .. وَهِيَ صَائِمَةٌ.. فَأَجْهَدَهَا الْعَطَشُ .. فَدَلَّى عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ بِرِشَاءٍ أَبْيَضَ (رِشَاءٌ : يَعْنِي:



حَبْلٌ). وَتَقُولُ أُمُّ أَيْمَنَ: فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُهُ حَتَّى رَوِيتُ.. وَمَا أَصَابَنِي مِنْ عَطَشٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْعَطَشِ بِالصَّوْمِ فِي الْهَوَاجِرِ فَمَا عَطِشْتُ. (يَعْنِي : لَمْ أَشْعُرْ بِالْعَطَشْ بَعْدَ مَا حَدَثَ فِي طَرِيقِ الْهِجْرَةِ مَهْمَا كَانَتْ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْجُهْدِ وَالصَّوْمِ).



وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي لِزِيَارَتِهَا.. فَتَسْعَدُ بِلِقَائِهِ وَتُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ الَّذِي يُحِبُّهُ .. حَتَّى بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا. وَكَانَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْهَا: (أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي). وَقَالَ أَيْضًا: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَنَ)



وَقَدْ عَاشَتْ أُمُّ أَيْمَنَ عُقُودًا طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ.. حَتَّى أَنَّهَا شَهِدَتْ وَفَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَمْ كَانَ حُزْنُهَا وَأَلَمُهَا وَبُكَاؤُهَا عَلَى فِرَاقِهِ.

وَعَاشَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهَا الأَجَلُ وَتَوَفَّاهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .. فَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا.